القديمة وملك النعوت القويمة الان في مقر العز والجلال ومظل
القدرة والكمال ما انتقل الى مكان ولم يتغير عما هو عليه كان محتجب
بجلال عزته في تعالى كبريائه وعظمته فاحجم العرش من خوف
البطش اذ جعل محلا للافترى ومحالا للامترا وصاح بلسان
الرهبة من البعد بارباب الغيبة عن الرشاد اني منذ خلقت
في دهشة الوله ووحشة التحير حتى لمع لي من جناب
الازل بارق الرحمن على العرش استوى فلما صوبت الى نفسي نظري
وقع حده على جرم السما فانطبع فيه وقمر ثم استوى الى السما
فبهت فيها نظري وشخص اليها بصري فطمحت اشراقات
انواره الى عالم الثرى فانتقش في طي مكنوناته مكتوب
واسجدوا اقترب فانارت بها لك ظلمتي واطمانت لذلك
فكرتي وقربت زفرتي لا اسمع الا الاخبار ولا اشهد غير
الاثار واتبع قوم سبيل الرشاد في اشراق انواره ونصبوا ٥
الشرع اماهم واقتدوا بعساكر التوفيق جندا جندا وسارت
ركائب التائيد وفدا وفدا وشموس الهداية تسري معهم
وعيون العناية ترعى مرتعهم ونجعهم فاوصلهم الصدق
في اتباع الحق الى مسالك التوحيد ومعاقل التبجيل وعلت بهم
الرتب عن مقام الريب انتهى الغرض منه والا فهو بحر
ليس له ساحل وتيه لا يهتدي فيه الا الكامل سئل
نفع الله به عما معنى قول ابي يزيد خضت بحرا وقف
الانبياء بساحله فاجاب بقوله هذا القول لم
يصح عنه وان صح فقوله جميع ما اعطى الاوليا
ما اعطى الانبيا كزق ملي عسلا فرشحت منه
رشحات فتلك الرشحات هي ما اعطى الاوليا وما في
باطن الزق هو ما اعطى الانبيا يوجب ان لم يكن

صدر



صدر منه في حال السكر صرف ذلك القول عن ظاهره وتعين
تاويله بما يليق بجلالة الانبيا بان يقال وقفوا بساحله
ليعبروا فيه من راوا فيه اهلية العبور ويعنوا من لم يروا
فيه اهلية العبور او ليدركوا من راوه اشرف على الغرق
او نحو ذلك مما فيه نفع للغير كما يقف الافضل يشفع في
دخول الجنة ويدخل المفضول قال بعضهم او يقال وقوفهم
وقوف صدور لا وقوف ورود وعلى كل حال فلا يظن
بابي يزيد نفع الله به الا ما يليق بجناب قدره وعلو مقامه
وما علم منه من تعظيم الانبيا وشرائعهم ونهاية الادب
مع جميعهم سئل نفع الله به عن الخطاب الذي
يذكره الاوليا فيقول احدهم حدثني قلبي عن ربي
ويقول بعضهم خاطبني ربي بكذا هل ينسب الى الله سبحانه
وما حقيقته وهل يسمى كلاما ام حديثا وما الفرق
بين ما سمعه الانبيا وما يسمعه الاوليا وما على من
جحد احدهما فاجاب بقوله فرق القطب الرباني الشيخ
عبد القادر الجيلاني نفع الله به بين النبوة والولاية بما
حاصله ان النبوة كلام الله الواصل للنبي مع الملك وا
لروح الامين والولاية حديث يلقى في قلب الولي على
سبيل الالهام المصحوب بسكينة توجب الطمانينة
والقبول له من غير توقف ولا تلعثم ورد الاول كفر والثاني
نقص وجا فقيه لابي يزيد معترضا عليه فقال له
علمك عمن وممن ومن اين فقال علمي من عطا الله ومن
الله عز وجل ومن حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم وقال
العلم علمان علم ظاهر وعلم باطن فالعلم الظاهر حجة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)